جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

# أعمال

## المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

## بكلية الآداب - جامعة الوصل

# اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

# اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

## تقديم

تسعى كلية الآدب بجامعة الوصل دوما، نحو الجودةِ والتميز، وتحث الخطى لتكون مختبرا لعلوم اللغة وآدابها، ولمناهج البحث العلمي وطرق اكتسابه من مصادره، ولتكون مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي، ومنارة له، يعشو الجميع إلى ضوئها، ليقتبس منها ما يضيء به طريق التطور والتقدم والنماء، من فكر حر إنساني متسامح، راسخ الجذور في الثقافة العربية الإسلامية، متطلع إلى التجدد والابتكار والريادة، في بيئة علمية هي بيئة مدينة دبي التي تجتذب ولا تطرد، وتجمع ولا تفرق، تنشر الود والإخاء والاعتراف بالآخر، وبحقه في الاختلاف الذي هو سنة الله في خلقه.

هذه الكلية ركن ركين من أركان جامعة الوصل، أعدته ليكون قاطرة الوصل بين مجد الماضي، وعزة الحاضر، وكبرياء المستقبل، قاطرة محركها لغة القرآن؛ فاللغة في هذا العصر، كما في كل عصر، هي أداة التفكير والإنتاج المعرفي ومكتنزهما، ومولِّدُهما ومستثمرهما، من جهة، وهي من جهة أخرى، قطب رحى هوية الأمة، ومحدد منزلتها في الكون المحيط بها، منها تنطلق نهضة كل أمة، وبها تتحدد فاعليتها وكفاءتها في محيطها وفي العالم.

**تعي جامعة الوصل أهمية اللغة وعلومها؛ لذلك تكثف عطاءها في هذا الجانب من جوانب نشاطاتها المتعددة الأوجه:**

- تكوين آلاف الخريجين على مستوى البكالوريوس، ومئات الخريجين على مستوى الماجستير والدكتوراه، كلهم ينشرون رسالتها الآن في جميع الأنحاء.
- نشر مئات الرسائل والكتب العلمية، الموزعة بين أيدي الأفراد.
- عقد مئات الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية المستمرة على مدار السنة.
- تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية الدورية: مؤتمر الدراسات العليا، مؤتمر الدراسات اللسانية والسردية، المؤتمر الدولي للغة العربية، الذي يعقد كل سنتين، والذي تقدم هذه الكلمة حصيلة دورته الثانية التي جرت وقائعها على مدى إحدى عشرة جلسة علمية، يومي 16و2022/11/17، تعاقب خلالها على المنصة خمسون باحثا من

أقطار عربية متعددة، قدم كل منهم عصارة تفكيره، وخلاصة بحثه وتنقيبه، وثمرة تجربته وخبرته التي نماها على مدى عقود من الجد والاجتهاد. وتخللت هذه الجلسات شهاداتٌ وتجاربُ لشخصيات علمية مشهود لها بعمق الخبرة، وثراء التجربة وغنى العطاء.

**تناولت الأوراق البحثية الخمس والأربعون المعروضة في الجلسات:**

- علاقة اللغة العربية بتحديات مجتمع المعرفة، وبالذكاء الاصطناعي.
- أهمية اللسانيات التطبيقية في حوسبتها ورقمنتها.
- دور كل من المكتبات والمعاجم الإلكترونية والترجمة الآلية.
- صناعة المعجم الرقمي لغير الناطقين بالعربية.
- أهمية المنصات والمدونات الرقمية، في النهوض بهذه اللغة وبمجتمعها، وما تسهم به البرامج والتطبيقات الإلكترونية في تسهيل تعلمها وتعليمها في دولة الإمارات.، وفي غيرها...

**وخرج المؤتمرون بعدد من التوصيات التي تصب كلها في طرق الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير المعارف والمهارات الداعمة لتنمية هذه اللغة:**

- تصميم التطبيقات اللغوية متعددة التخصصات: اللسانيات التربية، البرمجيات.
- الإفادة من المنصات والبرمجيات مفتوحة المصدر وتطبيقها في مصادر المعلومة.
- اعتماد البرامج الإلكترونية لتحليل المستويات اللغوية.
- توظيف ما يُنتج للأطفال من مواد أدبية وتعليميّة عبر المنصات الرقمية باللغة العربية، في المناهج التعليمية المدرسية.
- إنشاء منصات للأدب الرقمي تكون فضاء للكتابة والنشر والترجمة والتواصل.
- بناء قواعد البيانات الداعمة للنهوض بهذه اللغة.

- تنظيم مؤتمرات وورشات عمل تهتم بتطوير المناهج المتعلقة بدراسة اللغة.
- تكثيف الدورات التدريبية في مجال الحاسوبيات والبرمجيات.
- تدعيم المحتوى العربي على الشبكة العالمية.

وواضح من القضايا، المعروضة في هذه المدونة البحثية، والقضايا التي أثيرت أثناء جلسات المؤتمر وضمن التوصيات التي اختتم بها، أنها كلها مساءلات لمستقبل البحث في هذه اللغة وفي مجتمعها، وسعي لتطوير أدوات هذا البحث، واستشراف لإمكانات مستقبله، في ضوء ثورة المعلومة وفتوحات الذكاء الاصطناعي.

هذه عينة من عطاء هذه المؤسسة الرائدة، التي يغترف من معينها آلاف الطلبة والباحثين منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وما زال عطاؤها في تزايد، وسيبقى بحول الله، وبسخاء القائمين عليها، الذين ينشرون العلم والخير بغير حساب.

**أ. د. محمد عبد الحي**

الرئيس التنفيذي للمؤتمر

# فهرس الموضوعات


| م | اسم الباحث | عنوان البحث | الصفحة |
|---|---|---|---|
| 1 | د. فاطمة المومني | أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية | 9 |
| 2 | أ. د. الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان | الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر ((مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية)) | 27 |
| 3 | د. محمد العنوز | الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي | 59 |
| 4 | د. لبنى المفتاحي | الأدب الرقمي: المفهوم والاشكالية والتطبيق | 79 |
| 5 | أ. د. عبد الله العشي | الأدب الرقمي، الهوية السائلة وإعادة تبيئة الكتابة | 105 |
| 6 | د. إيمان عصام | الأدب العربي بين الحتمية الشفاهية والرقمنة العصرية | 125 |
| 7 | د. يوسف بن سالم | الازدواجية اللغوية في الأنظمة السمعية البصرية | 153 |
| 8 | د. درقاوي كلتوم | استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص | 179 |
| 9 | أ. د. هدى صلاح رشيد | استعمال المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم | 191 |
| 10 | د. علي بولعلام | الترجمة الآلية الأساس الهندسي - اللساني | 207 |
| 11 | أ. هاجر عيادة الكبيسي | التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - دراسة تقييمية | 235 |
| 12 | جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي | تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات | 261 |
| 13 | أ. سنوسي محبوبة | تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية عبر منصات التعليم الإلكتروني | 305 |
| 14 | أ. د. يوسف خلف العيساوي | تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية | 331 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 15 | د. بدر بن سالم بن جميل السناني | توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا | 359 |
| 16 | لحسن بوشال | توظيف الصورة السينمائية في بناء القصة الرقمية عند محمد سناجلة قصة "صقيع" أنموذجا | 389 |
| 17 | أ. صابرينه بوقفة | جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي - قراءة في رواية شات | 409 |
| 18 | د. هيثم زينهم<br>أ. د. لعبيدي بوعبدالله | حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية نحو بناء تطبيق ميثالساني محوسب | 427 |
| 19 | سليم زويش | الذّكاء الاصطناعي؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية | 467 |
| 20 | أ. جازية مغاري | الذكاء الاصطناعي وتمثّلاته في المبحث الصوتي الفونيمات التطريزية - أنموذجا | 493 |
| 21 | د. آمنة بلعلى | سؤال الأدب الرقمي ورهان التنظير والإجراء | 519 |
| 22 | أ. هند العنيكري | صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها | 537 |
| 23 | د. خميسي ثلجاوي | اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضي قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة | 559 |
| 24 | مهرهرة مليكة | معجم Visual Bilingual Dictionary - arabic english - أنموذجا | 581 |
| 25 | د. عبد اللّاوي سومية | المكتبات الإلكترونية العربية - عرض وتقييم - | 613 |
| 26 | د. عيشة كعباش<br>أ. د. زكية منزل غرابة | المكتبات الرقمية ودورها في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية دراسة ميدانية | 635 |
| 27 | د. أحمد الصادق بوغنبو | منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل | 655 |

# النص الإبداعي في البرامج الرقمية
# رؤية استشرافية

**أ. د. عمر بن عبدالعزيز المحمود**
أستاذ البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود
المملكة العربية السعودية، الرياض

## ملخص

تحول الأدب الرقمي في السنوات الأخيرة إلى ظاهرة أدبية أثارت الاشتغال النقدي والثقافي بصورة بارزة، ومما أسهم في ذلك الانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية وتعدد المواقع الشبكية وسهولة إنشاء الصفحات وفتح المدونات، ولهذا لاحظ النقاد أن الوسائط التكنولوجية الحديثة شكلت بوابة استراتيجية لظاهرة إبداعية شرعت تحتل موقعاً هاماً في حياتنا الأدبية والثقافية، عرفت بأسماء متنوعة كالأدب الإلكتروني والأدب الرقمي والأدب التفاعلي، وغيرها من أسماء تنضوي تحت إطار العلاقة بين الأدب والتقنية المعلوماتية.

ومن هنا تأتي فكرة هذه الدراسة التي تتغيا الكشف عن صورة النص الأدبي بين واجهة الشبكة ومشكلة المثقفين، منطلقة من عظمة الخدمات التي تقدمها التكنولوجيا الرقمية للإنسانية في جميع المجالات، وما تملكه من قدرة استثنائية على تحديث النص الأدبي مع مراعاة الخصوصيات الثقافية بوصفها صورة من صور الإبداع العربي، وتوظيف آليات التكثيف والإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة التي تستدعي دخول العصر الرقمي الذي فتح مجالاً واسعاً لتسويق ثقافة العولمة بما تحمله من معرفة وقيم وتكوين أذواق استهلاكية.

وتهدف هذه الدراسة إبراز هوية النص الأدبي وخصوصيته والمحافظة عليها، وإظهار مدى قدرته على التأثير في الآخر، والتوصل إلى السمات الخصوصية للنص على الشبكة العنكبوتية، والسعي إلى ترسيخ منهج علمي يسهم في القدرة على دراسة الأدب عموما والنص الرقمي بوصف خاص، يمكن أن يمد اللغة بعلوم غزيرة، وتظهر ما في هذا النوع من النصوص من مقومات الإبداع وخصائصه، وصولاً إلى محاولةٍ لتجلية مستقبل النصوص الرقمية وأثرها ومكانتها في الفضاء الإبداعي والثقافي.



**الكلمات المفتاحية:** النص، الرقمي، استشراف، الإبداع، البرامج.

**Abstract**

In recent years, digital literature has turned into a literary phenomenon that has raised critical and cultural work in a prominent way, and this has contributed to the wide spread of the World Wide Web, the multiplicity of websites, the ease of creating pages and opening blogs. Our literary and cultural life has been known by various names such as electronic literature, digital literature, interactive literature, and other names that fall under the framework of the relationship between literature and information technology.

Hence the idea of this study, which seeks to reveal the image of the literary text between the network interface and the problem of intellectuals, stemming from the greatness of the services provided by digital technology to humanity in all fields, and its exceptional ability to update the literary text, taking into account cultural specificities as a form of creativity. The Arab world, and employing the mechanisms of condensation and mirror observations of the movement of contemporary life, which calls for entering the digital age, which opened a wide field for marketing the culture of globalization with its knowledge, values and the formation of consumer tastes.

This study aims to highlight the identity, privacy and preservation of the literary text, show the extent of its ability to influence the other, reach the special features of the text on the Internet, and seek to establish a scientific method that contributes to the ability to study literature in general and digital text in particular, which can provide language with sciences It is abundant, and it shows the elements and characteristics of creativity in this type of text, leading to an attempt to clarify the future of digital texts and their impact and position in the creative and cultural space.

**Keywords:** text, digital, foresight, creativity, programs.

## مقدمة

تحول الأدب الرقمي في السنوات الأخيرة إلى ظاهرة أدبية أثارت الاشتغال النقدي والثقافي بصورة بارزة، ومما أسهم في ذلك الانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية، وتعدد المواقع الشبكية، وسهولة إنشاء الصفحات وفتح المدونات؛ ولهذا لاحظ النقاد أن الوسائط التكنولوجية الحديثة شكّلت بوابة استراتيجية لظاهرة إبداعية شرعت تحتل موقعاً هاماً في حياتنا الأدبية والثقافية، عُرفت بأسماء متنوعة؛ كالأدب الإلكتروني، والأدب الرقمي، والأدب التفاعلي، وغيرها من أسماء تنضوي تحت إطار العلاقة بين الأدب والتقنية المعلوماتية.

ومن هنا تأتي فكرة هذه الدراسة التي تتغيا الكشف عن صورة النص الأدبي بين واجهة الشبكة ومشكلة المثقفين، منطلقةً من عظمة الخدمات التي تقدّمها التكنولوجيا الرقمية للإنسانية في جميع المجالات، وما تملكه من قدرة استثنائية على تحديث النص الأدبي مع مراعاة الخصوصيات الثقافية بوصفها صورة من صور الإبداع العربي، وتوظيف آليات التكثيف والإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة التي تستدعي دخول العصر الرقمي الذي فتح مجالاً واسعاً لتسويق ثقافة العولمة بما تحمله من معرفة وقيم وتكوين أذواق استهلاكية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز هوية النص الأدبي وخصوصيته والمحافظة عليها، وإظهار مدى قدرته على التأثير في الآخر، والتوصل إلى السمات الخصوصية للنص على الشبكة العنكبوتية، والسعي إلى ترسيخ منهج علمي يسهم في القدرة على دراسة الأدب عموما والنص الرقمي بوصف خاص، يمكن أن يمد اللغة بعلوم غزيرة، وتظهر ما في هذا النوع من النصوص من مقومات الإبداع وخصائصه، وصولاً إلى محاولةٍ لتجلية مستقبل النصوص الرقمية وأثرها ومكانتها في الفضاء الإبداعي والثقافي.

ولعل من أهم الأسئلة التي تطرحها الدراسة: كيف هي صورة النص الأدبي بين واجهة الشبكة ومشكلة المثقفين؟ وكيف يمكن توظيف آليات التكثيف والإرصاد المرآتي لحركة الحياة المعاصرة لفتح مجال أوسع لتسويق ثقافة العولمة؟ وما الطريقة المثلى لإبراز هوية النص الأدبي وهويته والمحافظة عليها؟ وكيف يمكن قراءة مستقبل النصوص الرقمية وأثرها ومكانتها في الفضاء الإبداعي والثقافي؟ وهل يمكن أن نرسخ منهج علميا يسهم في دراسة النص الرقمي؟ وغيرها من التساؤلات التي ستحاول هذه الدراسة الموجزة أن تعالجها من خلال استخدام المنهج النظري والتفسيري بالتعاضد مع المنهج الوصفي

التحليلي مما سيسهم في تحقيق أهداف الدراسة مع الإفادة من بعض الدراسات السابقة التي كان من أهمها: كتاب (الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) للدكتورة زهور كرام، وكتاب (النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية) للدكتور سعيد يقطين، وكتاب (النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: آليات التشكيل والتلقي، للدكتور جمال قالم، وكتاب (مدخل إلى الأدب التفاعلي) للدكتورة فاطمة البريكي، وغيرها من الدراسات التي دونتها في ثبت المصادر والمراجع.

**الأدب والتكنولوجيا الرقمية:**

تأثر شكل الكتابة في السنوات الأخيرة بفضل ما حملته الثورة المعلوماتية من مؤثرات حاسمة امتدت إلى جوهر الكتاب، وشملت الشكل والمضمون، فطرأت بعض التغييرات والتحديات على طبيعة العملية الإبداعية وعلى عناصرها، منها ذلك الانقلاب الكبير في طرائق تلقي العلم والمعرفة التي أصبحت أكثر تنوعاً إثارة، فقد استطاع النشر الإلكتروني أن يقدّم «حلولاً لكل المشاكل، فلا يوجد هناك ناشر لا تهمه كتابتك وإبداعك بقدر ما يهمه الكسب المادي من ورائك.. ولا رقيب يخنقك ويعد عليك كلماتك بل وحتى أنفاسك، ولا حاجز بينك وبين قرائك وجمهورك، فكتابك قادر على الوصول إلى كافة أرجاء المعمورة من غير دور نشر قومية أو وطنية، كما يتيح لك الكتاب الإلكتروني استخدام كافة الأدوات في العملية الإبداعية بسهولة ويسر من غير تقييد ولا حصر»[1].

ولعل من أهم مزايا النشر الإلكتروني: السرعة، والسهولة، واختصار المسافات، وتوفير الجهد، وإتاحة الفرص أمام أكبر عدد من القراء مهما تباعدت إقاماتهم، وتباينت وجهاتهم، ودمج النص بالنقود الموجهة له، مما يعطي أبعاداً أخرى لعملية الفهم والقراءة، والتفاعل المباشر بين الكاتب والقارئ والنص، كما أن من المميزات إتاحة فرصة أكبر لحرية الكاتب، ومنح فرصة العدل والمساواة بين المتصفحين للحصول على المعرفة، وملاحقة الجديد في الإبداع والثقافة، وحفظ المعلومات في حوافظ متنوعة، والقضاء على جانب من سلبيات الفجوة الرقمية، وقلة تكلفة المنتج الثقافي مقارنة بالورقي[2].

---

1- رواية الواقعة الرقمية: 65. وانظر: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: 37.

2- انظر: النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة: https://ueimag.blogspot.com/2016/04/blog-post_74.html

**مقاربة مفاهيمية للمصطلح:**

من الضروري قبل الحديث عن مستقبل النص الرقمي أن نتوقف يسيراً لتقديم مقاربة مفاهيمية لمصطلح (الرقمية) بصورة دقيقة، نظراً لما واجهه هذا المصطلح من اختلاف وتفاوت بين الأدباء والنقاد، خاصة مع تعدد تسمياته كالتفاعلي والمترابط والإلكتروني وغيرها، فقد أوضحت زهور كرام «أن الأدب الرقمي أو المترابط أو التفاعلي الذي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجيا الحديثة لا شك أنه يقترح رؤى جديدة في إدراك العالم»[1]، ولا شك أن الأدب الرقمي مرآة عاكسة للحالة التي وصل إليها الإنسان الذي يسير في اتجاه يجعل من النص الأدبي ذاكرة للنصوص الأخرى. وتفضل الباحثة استخدام مصطلح الرقمية وصفاً لهذا الأدب، مؤكدة أن النص فيه «يصبح نسيجاً من العلامات التي لا تجعله يخضع لوضع قائم وثابت، وإنما نصّيته تتحقق من حيويته»[2]، معتبرة أن النص الرقمي هو اللبنة الأساس التي تؤلف الكل الرقمي ممثلاً في الأدب الرقمي.

أما سعيد يقطين فيرى أن الأدب الرقمي «لا يتخلق إبداعاً وتلقياً إلا من خلال الحاسوب الذي تحقق نتيجة التطور الحاصل على مستوى التكنولوجيا الجديدة للإعلام والتواصل»[3]، ثم يحاول أن يضع مفهوماً له فيقول: «هو الإبداع الذي يعتمد أولًا اللغة أساساً في التعبير الجمالي، وهو بهذه الصفة يلحق بمجمل الخطابات الأدبية التي يسير في نطاقها... وبما أنه يوظّف -على مستوى إنتاجه وتلقّيه- ما يقدّمه الحاسوب -كوسيط وفضاء أيضا- من عتاد وبرمجيات وإمكانيات فإنه يعتمد إلى جانب اللغة علامات أخرى غير لغوية، صورية أو صوتية أو حركية»[4]، ويفصح يقطين في كتاب آخر عن مفهوم أدق لهذا النوع من الأدب حين يرى أنه «عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة أو المتحركة والصوت أو الملف، مشفّراً إلى أرقام، لأنّ هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيّاً كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية»[5]، ولعل تعريف المحسني من أشمل وأقرب المفاهيم للأدب الرقمي، يقول: «الأدب الرقمي في مفهومي له هو: كل

---

1- الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية: 22.
2- المرجع السابق: 50.
3- النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: 180.
4- المرجع السابق: 190.
5- من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي: 259.

نص أدبي ارتبط بالتقنية على أي وجه، فالرقمية تقوم على أجهزة المعالجة الرقمية بتحويل المعلومات والحرف إلى رقم (01)، وكل نص أدبي -وأؤكد على قضية الأدبية والجمالية- رحل إلى التقنية فهو أدب رقمي»[1]، ولعل هذه التعريفات تكمل بعضها للدلالة على مفهوم الأدب الرقمي أو النص الرقمي.

**فاعلية النص الجديد:**

يبدأ البحث عن فاعلية النص الجديد من البحث عن مركزية الثقافة العربية التي تأصلت على مدى التراث الأدبي والفكري للأمة العربية، ومن المهم الإشارة إلى أهمية النص الجديد النابض بالحياة الذي هو فضاء صحي ينمو في الإبداع الأدبي المرتبط بمرجعيته المعرفية، وآفاقها التي تستوعب التجارب الفنية الإنسانية السليمة، ذلك أن «بناء النص الجديد على الوقائع الملموسة التي تصنع نسيج الحياة قد يكسب ذلك التجسيد الواقعي مزيداً من الخصب والثراء، فيسموان به من الناحية التعبيرية التي تخدم عملية توليد طاقة جديدة داخل شكلية النص، تستمد حرارتها من رؤى جمالية في الواجهة التي تتلاءم فيها مع الهموم الجمالية»[2].

والمتأمل في الشبكة العنكبوتية في هذا العصر سيجد مجموعة من المحطات الإعلامية والمواقع الثقافية التي تهتم بنشر نصوص المبدعين الشباب والمثقفين المتميزين، وتقوم بنشرها في أعمدة متنوعة تشمل الإبداع والنقد والمقال والبيوغرافيا والترجمة والتاريخ والمسرح والسينما والسياسة وغيرها، وأصبح الموقع الثقافي الرقمي منبرا حراً للتعبير عن كل الأفكار التي يؤمن بها الكاتب وينشرها دون خوف من مقص الرقيب، وفي العقد الأخير تعدَّدت عدَّة شبكات ثقافية رقمية بعضها محترم وبعضها مبتذل ينشر لكل من هبَّ ودب دون تنقيح أو نقد أو فحص أو تحقيق.

والدليل على ذلك أنَّنا نصادف كثيراً من الأخطاء اللغوية والفكرية، وانحداراً في التعبير وركاكة في صياغة المضمون وضحالة في الأفكار والخلط بين الأجناس الأدبية، ومع ذلك يبقى للثقافة الرقمية أهمية كبرى؛ إذ إنها يسّرت على المبدعين والباحثين والكتاب والشباب طرق النشر والتعبير عن ذواتهم وتجارب غيرهم بدون قيد أو منع أو حجز[3].

---

1- الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر: https://middle-east-online.com

2- من النص إلى النص المترابط: 45، وانظر: مستقبل النص الإبداعي: 20.

3- انظر: مستقبل النص الإبداعي: 21.

**واقع الأدب الرقمي العربي:**

يلحظ المتابع للساحة الأدبية والثقافية في الوطن العربي مجموعة من التجارب الإبداعية الرقمية التي حاول أصحابها ردم الهوة التي يعاني منها الإبداع العربي في الوسط الرقمي، غير أن السؤال المهم الذي ينبغي أن يطرح إزاء ذلك هو: ما مدى تعبير أدبنا العربي عن روح العصر الذي نعيشه؟ وما مدى قدرة المبدع على استثمار معطيات التكنولوجيا وإمكاناتها لإنتاج أنماط إبداعية تواكب تطورات الحياة المعاصرة؟ وهل استطاع الأديب أن يوظف هذه التقنية بما يتناسب مع طبيعة هذه الحياة؟

لقد دخلت الدراسات الأدبية مرحلة جديدة من البحث، وتولدت مصطلحات ومفاهيم جديدة، لكن المتأمل في الواقع يرى أننا ما زلنا بمنأى عن التفاعل معها، أو استيعاب الخلفيات التي تحددها، لقد ظهرت مفاهيم تتصل بالنص المترابط والتفاعلية والفضاء الشبكي والواقع الافتراضي والأدب التفاعلي، ونحن ما نزال أسيري مفاهيم تتصل بالنص الشفوي أو الكتابي، ولم نرقَ حتى الآن إلى مستوى التعامل مع النص الإلكتروني، «فما يزال دخولنا عصر المعلومات متعثراً بطيئا، ولا يواكبه نقاش معرفي يمكن أن يوجهه ويؤطر مساراته، ويجدد من ثمة رؤيتنا إلى طرائق تفكيرنا وتساؤلنا بصدد مختلف القضايا التي تهمنا، إنه لا يعقل أن ندخل عصراً جديداً بأفكار قديمة ولغة قديمة»[1].

ويرجع بعض الباحثين مسألة تردي الواقع الأدبي العربي إلى مشكلة التخلف التواصلي، وهذا يعود بشكل أو بآخر إلى وحدات التواصل -بحسب جاكوبسون- فالعملية التواصلية الإبداعية أو غيرها تقوم على أساس تلك الوحدات الثلاث: المرسل والنص والمتلقي، وإذا رجعنا إلى هذه الوحدات سنجد أن التفاوت حاصل دون شك، خاصة في وحدة المتلقي، فالعالم ترقّى تواصلياً بعد أن تطورت منظومة الاتصال والمعلوماتية عبر الشبكة العنكبوتية وغيرها من الوسائل الحديثة، في حين ما زال النص يُرسل من منتجه بالطريقة التقليدية الورقية، فدور النشر تعاني كثيراً من المنتج الرقمي بكل وسائله المخزنة بالأقراص المدمجة أو المخزونة على الشبكة؛ لأن أغلب المثقفين عزفوا عن التلقي التقليدي ومالوا بشكل كبير إلى المنتج المنسجم مع التغير الحاصل في المجال التقني، أي منتوج التكنولوجيا وتقنيات المعلوماتية الحديثة[2].

---

1- النص المترابط مستقبل الثقافة العربية: 96، وانظر: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: 85.

2- انظر: من النص إلى النص المترابط: 23.

يقول أحد النقاد في هذا السياق: «نحن العرب نعيش مرحلة الدهشة في ظل مرحلة انتقالية يتصارع فيها الورقي مع الإلكتروني، ويتصارع القديم مع الجديد، وبالتالي فإن خصائص المرحلة الانتقالية العالمية: الارتباك والدهشة والقبول والرفض الحاد... فثورة الاتصالات ثورة عالمية لا مثيل لها في التاريخ، وهي التي سوف تحدد التقدم والحداثة، وبالإنسان أو دونه»[1]، ورغم ذيوع الحاسوب والفضاء الشبكي وانتشارهما في الفضاء العربي فإن المتابعة والمواكبة والإسهام الجاد في هذا التطور عربيا ما يزال ضعيفا جدا وقاصرا وناقصا![2]، ولهذا فما تزال كتابة النص الرقمي في ثقافتنا العربية محدودة، بل يمكن أن يقال إنها أشبه بالمنعدمة، ودونها الكثير من القيود التي تقلل من أهمية الانتقال إليها في الوعي والممارسة، وهذا ليس فقط تعبيراً عن نزوة أو رغبة ذاتية، ولكنه نتاج صيرورة من التطور في فهم النص والوعي به وممارسته[3].

إن عملية التأليف الأدبي الرقمي تعرف انتشاراً مهماً في التجربتين الأوروبية والأميركية بفعل إيجابية الشروط التقنية والمعلوماتية لهذه المجتمعات التي تسمح بالانخراط الموضوعي إنتاجاً وإبداعاً في الثقافة الرقمية، في حين أن التجربة العربية في ظني ما تزال تعاني نوعاً من البطء من جهة إنتاج هذ النوع من الأدب؛ لأسباب بنيوية ذات علاقة بموقع التكنولوجيا في الحياة العامة والعلمية في المجتمعات العربية، غير أن اللافت هنا هو ظهور بعض التجارب الإبداعية القليلة مما يفصح عن تحدٍّ حضاري تقني وإبداعي كبير، يفرض شرط احترامه وتقدير ريادته في الزمن العربي الحالي.

وحين يفحص المتأمل تلقي المثقف العربي لهذا النتاج سيجد فريقين، ركب الأول منهم القاطرة وساير الركب تأليفاً أو تنظيرا، معتقداً أن هذا الأدب يعبّر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن العصر الحالي، إذ إنه يتخطّى النمطية ويتجاوز الجمود من خلال فتح آفاق جديدة للإبداع والابتكار، تتصل بمجالات عديدة بوسائل متنوعة، خاصة ما يعرف بالوسائط المتعددة، كما أنه يبوئ القارئ مكانة مرموقة تماثل مكانة المبدع بل ربما تتعداها، مما يخلق قدراً كبيراً من الحيوية والتفاعل بين أطراف العملية الإبداعية.

---

1- علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي: 423.

2- انظر: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: 87.

3- انظر: الشعرية الرقمية: https://maakom.link/article/lsh-ry-lrqmy-l-yd-d-mshtq-m-n-d-mhsn-lzbydy

كما يؤكد هذا الفريق على ضرورة الاندماج في الحركة العالمية الجديدة وإلا اتسعت الفجوة الرقمية الحاصلة وبقينا على هامش الحضارة، إذ إن «الانخراط في الأدب الرقمي هو مطلب حضاري بامتياز، وليس نزوة أو موضة أو شيء من هذا القبيل، والمسألة محسومة معرفياً وثقافياً وأنتروبولوجياً، فبالعودة إلى مختلف الأشكال التعبيرية القديمة والحديثة أيضاً سنلاحظ أنها وحدها التي عبرت عن قدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية»[1].

لقد أثارت الثورة الرقمية وما زالت تثير عدداً من القضايا والمفاهيم، ولا حيلة أمامنا نحن العرب إلا أن نتفاعل معها ونحاول فهمها، بل والسعي نحو الإضافة إليها، لقد جاوزتنا الثورة الصناعية ولم نشارك فيها إلا بوصفنا مستهلكين، أما الثورة الرقمية بما تتضمنه من مفاهيم وعناصر فيمكننا اللحاق بها، لنصبح ضمن المشاركين المنتجين لعناصرها ومعطياتها[2].

أما الفريق الآخر فقد أبدى تحفظات حول هذ القادم الجديد؛ لأن كل جديد غريب مستهدف، وكل مشروع إبداعي جديد يتعرّض غالباً للرفض والاستنكار في بداياته، ورأوا أنه جنس هجين لا يمكن تصنيفه، وغريب عن العملية الإبداعية، وأن فكرة مشاركة المتلقي المبدع في إبداعه هو سلب لحق المبدع، وتعد صارخ على حقوق الملكية الفكرية، يقول أحد النقاد: «النوايا الطيبة لا تكفي لأن تصنع نوعاً أدبياً جديدا، أقول هذا ليكون تعقيباً مبدئياً لا يخلو من مرارة على ما دأبت عليه الصحافة العربية المطبوعة والإلكترونية في الفترة الأخيرة من مطالعتنا بالتبشير بميلاد أدب عربي جديد وبدايات عصر الواقعية الإلكترونية، وبأن بعض أدبائنا اخترع في إبداعه الدبي تقنية رواية الواقعية الرقمية، بل وصل الأمر إلى حد الإعلان عن الحاجة إلى مدرسة نقدية توائم بين أبجديات النقد التقليدي وتقنيات الكتابة الرقمية بأدواتها الحديثة، والتي تشكل الكلمة أحد عناصرها فحسب، وهذه كلها لعمري أضغاث أحلام!»[3].

ويشكك آخر في فائدة الكتاب الإلكتروني والنص المترابط بتعداد مجموعة من عيوبه، فيرى أن «الكتاب الإلكتروني ليس أكثر من مجموعة من العلاقات والروابط الكامنة بين

---

1- الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية: 43.

2- انظر: الثقافة والإبداع الرقمي: قضايا ومفاهيم: 77.

3- خرافة اسمها الواقعية الإلكترونية: https://archive.aawsat.com/details.asp?article=452327&issueno=10627#.YvFZCL3P2M8

نصوص مختلفة، والتي تحيل القارئ إلى علاقات أخرى وروابط أخرى، مما يقلل من عمل الذاكرة إلى حد بعيد، إلا أنه في الوقت نفسه يشتتها، وهذا هو الخطر الحقيقي (للهيبرتكست)، كما أن الكتاب الإلكتروني يظل كياناً افتراضياً لا يستطيع القارئ الإمساك به؛ لأنه ليس كتاباً حقيقيا»[1]. ويرى هذا الفريق أن الفكرة الأساس التي يقوم عليها هذا الأدب هي إدماج الصورة والصوت والحركة مع الكلمة، وأن المزية تعود لهذه الأخيرة، والبقية خدم وتابع لها، بل هناك من يرى أن هذا الأدب خال من المشاعر الإنسانية.

وأرى أن الأدب الرقمي في عصرنا الراهن حاول جاهداً أن يحقق هويته العربية وخصوصيته الحضارية، وقدرته في التأثير على الآخر، وذلك من خلال استقلابيته بخصائصه المعرفية من جهة المنظور العربي للحياة، والانفتاح على العالم وفق أسس فنية وإبداعية تضمن له سلامة ذلك الانفتاح الذي لا يفقده خصوصيته، ومهما يكن فإن تحديث النص الأدبي يتم باستيعاب تيارات العصر ومواكبة تحولاته، مع الحفاظ على الهوية الحضارية العربية، والقيم الروحية والفكرية للأمة، ومراعاة الخصوصيات الثقافية باعتبارها من إبداع الشعب العربي، وهي تستمد قوته وتطورها المستمر من الحياة النابضة بالحيوية للمبدعين فيها[2].

**الآفاق المستقبلية للنص الرقمي:**

إن النظر في الواقع الراهن للنص الرقمي في الوطن العربي ودراسته دراسة متأنية وافية يمكن أن يشي للباحث المتأمل بمستقبل هذا النوع الجديد من الأدب، فمن اللافت للنظر أن النص الرقمي أخذ يشق لنفسه طرقاً مختلفة، باحثاً عن شكله وقوامه الفني، أملاً في الجمع بين البعدين الجمالي والفكري، فالمتوقع والأمل أن يكون النص الرقمي عملاً إبداعياً ينعكس الواقع فيه بإشكالياته وخواصه الفنية وتوجهه الفكري الجمالي والإنساني، بحيث تتجسد في النصوص الدبية الجديدة التقويمات الاجتماعية فتتجلى فيها آثار العصر، وعلاقة المبدع بالعالم الخارجي، إذا أحسن الأدب العربي المعاصر كيفية الإفادة من ثمار الحضارة الإنسانية والثورة الفكرية باستغلالها بالشكل الأمثل الذي يعيد للأدب مكانته في المنظومة المعرفية، ثم تحقيق البناء الفكري المنشود وفق أسس متنية تصمد أمام أعاصير العولمة[3].

---

1- مستقبل الثورة الرقمية: 128.

2- مستقبل النص الإبداعي على شبكة الإنترنت: 20.

3- انظر: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة: 86، مدخل إلى الأدب التفاعلي: 125.

غير أن مثل هذه الطموحات والآمال لا بد أن يسبقها عمل ووعي وجهود كبيرة من المؤسسات والأفراد لتحقيقها والوصول بهذا النوع من الأدب إلى مكانة عالية مرموقة، فمن الضروري أولا الوعي بأهمية الوسيط الرقمي في هذا العصر، كما ينبغي إدراج مادة المعلوماتيات في المناهج التعليمية، وإقامة الملتقيات والندوات والورش الفنية للتعريف بالأدب المقدم عبر الوسيط الرقمي من جوانبه المختلفة، واستثمار علاقة الجيل الجديد بالتكنولوجيا لتقريبهم من الأدب، من خلال استقطاب الأساتذة المتخصصين في هذا المجال عربياً وعالمياً، وفتح النقاش ومجال التجربة أمام الشباب.

كما أرى أنه من الضروري انفتاح الجامعات على هذا الإبداع الجديد، بانتهاج طرائق جديدة من خلال وسائل جديدة يتيحها الوسيط الجديد، ولا بد أيضاً من دعم الجهود الرامية إلى التعريف بالأدب الرقمي من خلال تشجيع هذا النوع من الأدب والبحوث المتخصصة به، وإصدار الدوريات والمجلات لمتابعة ما استجد في هذا المجال، إضافة إلى محاولة تقديم الأدب من خلال الوسائل التكنولوجية، حتى وإن كان من خلال ترجمة النصوص الأجنبية الموجودة على الشبكة مجاناً، وتقديمها كما هي لمجرد التعريف بالنمط[1].

وينبغي الإشارة هنا إلى أن التغير الذي يمسّ أشكال التواصل سيؤثر دون شك على أنماط التلقي بشتى توجهاته الأدبية، ولذلك فعلى قارئ النص الرقمي أن يكون محمّلاً بأطر فكرية وتقنية حتى يستطيع قراءة هذا النوع الجديد من الأدب القائم على الوسائط المتعددة التي جعلته أمام تحديات كبرى تتجاوز كل التجريب الذي مورس من قبل، وهو ما يستوجب استخدام أدوات ممنهجة تتوافق مع طبيعة البيئة الافتراضية باعتبار المتلقي فاعلاً نشيطاً في العملية الإبداعية متجاوزاً مفهوم القراءة البسيط إلى الممارسة والتفاعل الحقيقي.

ويبدو أن الاهتمام بالدراسات الرقمية في المستقبل سيتضاعف، من خلال التركيز على المنهج المقارن في هذا الفضاء الرقمي مع وجود قارئ شمولي حتى يفك شفراته اللامتناهية بدءاً من المكتوب وانتهاءً بالمسموع، غير مغفل تلك الصور الحركية التي تحوّل المتلقي السامع إلى مشاهد محترف، وعليه فإن الانتقال إلى ممارسة القراءة الفعلية لا يكون إلا عن طريق خروج الذات من موقع الاستهلاك إلى الإنتاج، عبر إبداء الرأي وغير ذلك من المساعي الفردية التي يرى النقاد أهميتها في توسيع أفق التعامل مع هذه الثقافة الجديدة[2].

---

1- انظر: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية: 91.

2- انظر: الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس: 212.

## خاتمة

حاولت هذه الدراسة أن تقدم رؤية استشرافية موجزة للنص الإبداعي في البرامج الرقمية، وخرجت بنتائج أحسبها مهمة، لعل من أبرزها:

1. لقد فتحت الثورة الرقمية آفاقاً جديدة ومتنوعة أمام الكتابة، فأعادت الاعتبار للكلمة من خلال الشبكات التي تشكّل فسحةً جديدة للنص المقروء، حيث لا شيء يلغي سواه في هذا الصدد.
2. غير أنه يُعاد استخدامه وتشغيله بطرق مختلفة وفي مجال آخر جديد، حيث تكون أقلمته مع قنوات أخرى تختلف عن القناة الكتابية، فهو توظيف جماعي لإمكانات جديدة للتخيل بواسطة التقنيات الرقمية الحديثة، وهو ما نشهده اليوم وغداً في النص الرقمي.
3. إن المتأمل في الواقع اليوم سيلحظ أن الروح الإبداعية هي محرك التغيير والتعطش إلى الجدة الشكلية المرتبطة بالحداثة المرتكزة على التواصل في التزام فني مسؤول، ومنفتح على روح العصر ومستجداته.
4. وعليه فإن النص الرقمي ينطلق من فكر إبداعي حداثي يقوم على رفض السائد، ويحدد له موقفاً مغايراً من الوجود من السياسة والأخلاق؛ كي يتمكن من قهر الجمود وتدمير الروتين للتيارات الفنية العالمية، بهدف تغذية الرؤية الإبداعية بالصالح المفيد.
5. حاول النقاد نقد الأشكال الجديدة في الأدب الرقمي، ضمن منجزاتهم النقدية الحديثة، وإضفاء مفاهيم جديدة في هذا المجال.
6. النص الأدبي ظاهرة فنية إبداعية لا يمكن فهمها وتحليلها إلا في ضوء سياق التطور الاجتماعي والثقافي للعصر الراهن الذي يشهد يقظات فكرية وانبعاث حضاري وتحولات حاسمة باتجاه التقدم والتطور[1].
7. أثارت الثورة الرقمية وما زالت تثير عدداً من القضايا والمفاهيم، ولا حيلة أمامنا نحن العرب إلا أن نتفاعل معها ونحاول فهمها، بل والسعي نحو الإضافة إليه.
8. من الضروري انفتاح الجامعات على هذا الإبداع الجديد، بانتهاج طرائق جديدة من خلال وسائل جديدة يتيحها الوسيط الجديد.

---

1- انظر: فتوحات العولمة ومآزق الهوية: 144، مستقبل النص الإبداعي على شبكة الإنترنت: 24.

## ثبت المصادر والمراجع


- الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، صالح خليل، دار آراء للدراسات والنشر، عمان، (د.ط)، 1995م.
- الأدب الرقمي بين المفهوم والتأسيس: مقاربات في تقنيات السرد الرقمي، سومية معمري، رسالة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2016م.
- الأدب الرقمي سمة ومستقبل العصر، عبدالرحمن المحسني، مقال علمي منشور، على صفحة ميدل ويست، 2019م: https://middle-east-online.com
- الأدب الرقمي: أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، زهور كرام، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.
- الثقافة والإبداع الرقمي: قضايا ومفاهيم، السيد نجم، مقال منشور في مجلة الكلمة، 2008م، http://www.alkalimah.net/Articles/Read/1584
- خرافة اسمها الواقعية الإلكترونية، سعيد الوكيل، مقال منشور في صحيفة أخبار الأدب:https://archive.aawsat.com/details.asp?article=452327&issue=10627#.
- رواية الواقعة الرقمية، محمد سناجلة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت عمان، (د.ط)، 2005م.
- الشعرية الرقمية على يد مشتاق معن: هل تأخرت حقا؟ محسن الزبيدي، مجلة معكم، 2007م: https://maakom.link/article/lsh-ry-lrqmy-l-yd-d-mshtq-m-n-d-mhsn-lzbydy
- علم التناص المقارن: نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر، عمان، (د.ط)، 2006م.
- حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية، علي حرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، (د.ط)، 2000م.
- مدخل إلى الأدب التفاعلي، فاطمة البريكي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2006م.

## شركاؤنا الإستراتيجيون

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف : 97143961777+، فاكس : 97143961314+، ص . ب : 50106
البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae